حماية الملكية الأدبية

عنيت وزارة التجارة والصناعة بوضع تشريع لحماية الملكية الأدبية فى مصر ، إلى جانب ما أخذت فى وضعه من تشريعات أخرى لحماية براءات الاختراع ، وحماية الملكيات الفنية والموسيقية وغير ذلك مما تنتظم معه حياة استغلال المواهب ، وتستقر به حقوق المؤلفين والمبتكرين .

وقد انتهت إدارة التشريع بوزارة التجارة من وضع أساس هذا التشريع وعرضته على معالى وزير التجارة توطئة لاتخاذ الاجراءات الخاصة بإصداره

وقد رؤى أن يشتمل هذا القانون على مادة خاصة بحماية حقوق المؤلفين الأجانب ، أملاً فى أن يمهد ذلك لاشتراك مصر فى الجمعية الدولية لحماية حقوق المؤلفين، فيحفظ للمؤلفين المصريين عن طريقها حقوقهم فى مؤلفاتهم فى البلدان الأخرى .

مغالطة

قلت فى الرسالة (العدد ٣١٤ ، باب رسالة النقد) إن هذا الكتاب : « مجموعة محاضرات دُركايم » لا وجود له . وهى « المجموعة » التى استند إليها الأستاذ إسماعيل أحمد أدهم فذكر عدداً من صفحاتها (أجل !) رجاوة أن يدل على أنه قرأ فيها هذا التعبير Une somme de rapports sociaux ثم عاد الأستاذ أدهم (الرسالة العدد ٣١٧) يقول — غير هيّاب — : إن هذه المجموعة موجودة وهى تحمل اسم Les Règles de la méthode Sociologique التى طبعت للمرة الأولى عام ١٨٩٥ ، فمن المجموعة (كذا !) الاجتماعية لمكتبة F. Alcan بباريس على أنها Travaux de l'Année Sociologique ثم زاد فقال: «والنسخة التى تحت (يريد : بين) أيدينا (يريد : يدينا) هى الترجمة الانجليزية وفيها العبارة مترجمة sum of social rapports والترجمة بقلم G. W. Swain ... وراجعنا اليوم نسخة من طبعة عام ١٩١٢ فى الفرنسية ، والعبارة وجدناها (يريد : ووجدنا العبارة) ترددت أكثر من مرة (يريد : غير مرّة) » . اه كلام أدهم

والرد الواضح على هذا أن ترجمة عنوان الكتاب الفرنسى Les Règles de la méthode Sociologique (وما هو بمجموعة كما يدعى الأستاذ أدهم ، فقد قرأته على أساتذتى فى السربون غير مرة) هى : قواعد (أو أصول) المنهج الاجتماعى (أى منهج علم الاجتماع) . فأين تعبير « مجموعة محاضرات » ؟ وترجمة هذا التعبير الأخير : Recueil de Conférences.

وإن زاغ الأستاذ أدهم فذهب إلى أنه ترجم العنوان الشامل وهو Travaux de l'Année Sociologique (وما هو بعنوان الكتاب المذكور قبلُ) فترجمة هذا العنوان الأخير هى : أعمال « السنة الاجتماعية » (وهى مجلّة) . فأين تعبير : « مجموعة محاضرات ... » ؟

وهذا يدل على أحد أمرين كما قلت فى مقالى السابق : فإما أن الأستاذ أدهم لا يحسن النقل من الفرنسية إلى العربية لرقّة معرفته باللغة الفرنسية ، وإما أنه يبتدع المصادر على سبيل التهويل . وله أن يختار أحد الأمرين ، وأنصح له أن يختار الأول فهو أهون شراً [1]

(١) يورد الأستاذ أدهم ترجمة الجملة الفرنسية باللغة الانجليزية هكذا sum of social repports ثم ينسبها إلى G. W. Swain فأين اسم الكتاب فى الانجليزية وتاريخ طبعه ولا سيما رقم الصفحة حتى يراجع المراجع الترجمة وينظر فى كلمة repports ومعناها مغاير لمعنى كلمة rapports الفرنسية ؟

ثم إن الأستاذ أدهم يقول : إن التعبير الفرنسى une somme (وهو ليس من خلقى كما أكدت من قبل دفعا لاتهام واهم) ترددت « أكثر من مرة » فى كتاب « قواعد المنهج الاجتماعى » . فأين الصفحات ؟ إنى أحب أن يرشدنى الأستاذ أدهم إلى مظان لا تغيب عنى !

ومن ذلك كله يتبين أن الأستاذ أدهم يحسن الإبهام من طريق المغالطة . وهو ممن لا يخشى أن يستكره الحجج على مواضعها فيجتلبها اجتلاباً. ثم إنه ممن ينحرف إلى ارتجال المصادر ارتجالاً؛ وقد بينت ذلك فى المقال السابق من الرسالة وفى مقتطف أغسطس . ولن أنسى أن الأستاذ أدهم استند إلى الإصحاح الرابع عشر من سفر دانيال « العهد القديم » وكل السفر اثنا عشر إصحاحاً ، وأنه استند إلى الجزء الثالث من « الفهرست » لابن النديم ، على حين أنه يقع فى جزء واحد ؛ ولعل القارىء لم ينس ذلك (راجع الرسالة العدد ٣١٤) .

وبعد ، فإنى لم أكتب هذه الكلمة ، متعقباً فيها قولاً للأستاذ أدهم (وقد والله سئمتُ تعقب أقواله كلها) ، إلا ليعلمَ أنى لا أزال أعده أجنبياً عن العلم الصرف ، بعيداً عن مطارح الثقة والدقة . فليتروَّ وليتحرَّ قبل الكتابة وليفطن إلى أن فى مصر وفيمن غاب عنها لأجلٍ من له بالمرصاد ، مهما لوَّى قلمه وكابر .

ولعله يقول إن هذا التعقب « شكلى » ، وهو قول طالما يفزع إليه ويستغيث به . فالذى أعرفه أن الدقة والأمانة فى تدوين المصادر مما يعظم شأنه فى جامعات فرنسة وانجلترة وألمانية وإيطالية ومصر ! وأما علمى بما يجرى فى جامعة موسكو — حيث تلقى الأستاذ أدهم صنوف العلوم ، كما جاء فى مجلة الحديث الحلبية — فجدّ قليل .

(تلال الفوج — فرنسة) بشر فارس

حول نعيم الجنة

شددنا النكير على الدكتور زكى مبارك لقوله : « اشغلنى عنك يارباه ، بما سيكون فى الجنة من أطايب النعيم » فكتب يقول: إنه لم يقل هذا وإنما قال : « اشغلنى عنك ، يا رباه ، بما فى الجنة من أطايب النعيم فإن بصرى أضعف من أن يواجه نورك الوهاج » وزعم أننا حذفنا شطراً من كلامه ليجوز أن نقول عن شطر (فهل رؤى سوء أدب وسوء فهم للدين كالسوءين المجسمين فى دعاء زكى مبارك هذا ؟) ، فى حين أن عبارته بشطريها (غاية الغايات فى الإيمان بعظمة الله ذى العزة والجبروت) ؛ هذا هو دفاع زكى مبارك . فهل يجدّ الدكتور زكى مبارك حين يقول هذا ؟ وهل فى الحق أن للجملة التى لم نذكرها ذلك الأثر الإكسيرى فى الجملة التى ذكرناها فتقلبها من غاية الغايات فى سوء الأدب وسوء الفهم للدين إلى غاية الغايات فى الإيمان بعظمة الله ذى العزة والجبروت ؟

لننظر أولاً إلى غاية غايات زكى مبارك فى تعظيم الله والثناء عليه : إن بصر زكى مبارك (على حِدّته) — كما يقول فى رده — أضعف من أن يواجه نور الله (الوهاج) أهذا ثناء على الله أم على بصر زكى مبارك ؟ وتعظيم لله أم تعظيم لزكى مبارك ؟ إن بصر زكى مبارك أضعف من أن يواجه نور بعض ما خلق الله . فلو أطال التحديق فى الشمس ضحّى لعمى ؛ بل لو حدق فى القوس الكهربائى لَكلّ . فهل بلغت الفقلة بزكى مبارك أن يرى ثناء على الله ما لو أثنى به على بعض مخلوقاته لكان تقصيراً فى الثناء ، فضلاً عن أن يراه غاية الغايات فى الإيمان بعظمة الله ؟

ثم وصف (الوهاج) فى دعاء هذا الصوفى الذى لا يدرك معانى دعائه غير صفوة المؤمنين ، ما معناه وما مغزاه حين يصف به نور الله سبحانه ؟ إن الكلمة فى اللغة توصف بها الأجسام المتألقة اشتعالاً ، وقد وصف الله بها الشمس فى سورة النبأ كما يعرف كل إنسان . فكيف غاب عن الدكتور المتصوف أن وصفاً كهذا — فيه من التكييف ما فيه — لا يليق أن يوصف به نور الله سبحانه ؟ سيلجأ الدكتور إلى المجاز يلتمس فيه محملاً . فليلجأ ، وليخبرنا على أى محمل يمكن أن يحمل هذا اللفظ حين يصف به نور الله رجل يرى أن دعوى النظر إلى الله أعرض من الصحراء .

الواقع أننا هممنا حين كتبنا أول مرة أن نجعل هذه الجملة التى يدَّرِىءُ بها الدكتور الآن هى أيضاً موضع نقد ولوم لولا أننا آثرنا أن ندع ما جاء منه على أى حال فى صيغة ثناء ، وأن نقصر الكتابة على ما لا يمكن أن يتصور فيه عذر مما جاء فى صدر ذلك الدعاء

على أننا سنفرض أن ليس فى ثناء زكى مبارك هذا ما يمكن أن يكون موضع مؤاخذة أو استدراك ، فما علاقة كلال بصره عن نور الله بما جاء فى صدر دعائه من طلب الانشغال عن الله ؟ أبلغت الدراسات الفلسفية بالدكتور زكى مبارك أن يرى أن ليس لما وراء البصر فى عبادة الله مذهب ، فإذا لم يستطع أن يبصر فلينصرفْ عن الله وليشتغل عنه بنعيم الجنة ؟ أهذا هو حاله الذى تسامى إليه فى (التصوف الإسلامى) ؟ وهل معنى رؤية الله عنده فى نعمه المشكورة الاشتغال بتلك النعم عن الله ؟ أم هل فى منطق فلسفته أن المؤمن بعظمة الله وجبروته يستطيع أن يجترىءَ على

الله ذى العزة والجبروت فيسأله أن يشغله عن نفسه سبحانه بنعيم الجنة لأى سبب من الأسباب ؟

لا . ليس من الممكن أن يكون الدكتور زكى مبارك جادًّا حين يزعم للناس أن عبارته تلك قد بلغت غاية الغايات فى الإيمان بعظمة الله لمجرد ذكره فيها أن بصره أضعف من أن يواجه نور الله . إنه يسخر وهو يصطنع الجد كبعض من قرأ لهم من أدباء العرب أو أدباء الفرنسيين . إنه يسخر من نفسه أو يسخر من الناس ؛ لكنه يسخر فى مجال لا ينبغى لمؤمن أن يسمح للسخرية أن تحوم حوله ولو من بعيد . وقد أهبنا بزكى مبارك مخلصين أن يتوب إلى الله من اجترائه عليه وأن يخلص التوبة . فلئن أصر ليوشكن أن يسخر منه الله .

محمد أحمد الغمراوى

سمر وسعاد

فى أول كلمة كتبها شيخنا الجليل عبد المتعال الصعيدى ، كان مثار الاضطراب عنده فى القصة أن سعداً ذهب يبث شكواه إلى الخليفة مروان والخليفة معاوية فى وقت واحد . وإنما سبق ذلك إلى ذهنه لأنه مر بالقصة مراً خفيفاً فجعل (مروان) بدلاً من الخليفة فى هذه الجملة (والى تلك الجهة الأموى المفتون المدل بمكانه من قريش ومكانه من الخليفة ، مروان بن الحكم) مع أن سياقة القصة وما تقدم هذه الجملة من كلام لا يجعل مجالاً للشك فى أن المراد بالخليفة : معاوية وبالوالى : مروان . هذا إلى أنى أعتقد أن مكانتى عند العلامة الصعيدى لا تتدلى إلى قرار أجعل الفرق معه بين عهد مروان وعهد معاوية وهو ما لا يسع أن يجهله تلاميذنا فى المدارس الابتدائية

وقد أردت أن أمهد العذر للأستاذ الكبير فيما ذهب إليه ، لأن إغضاب جملة فى مرضاة صديق ليس بالشىء الجلل ، فقلت لعل طول الجملة ألقى عليها ظلاً من الغموض ، قلت ذلك وأنا أعتقد أنى ظالم لها ، فليس فيها غموض ولا إبهام ولا تحتمل غير ما أراده منها كاتبها وغير ما فهمه القراء

ثم كان أن ظهر الشطر الثانى من القصة ووضح منه (أن المدل بمكانه من الخليفة) ليس إلا الوالى مروان بن الحكم ، وكان ذلك جديراً أن يرفع هذا الاضطراب — إن صح وجوده — لأن الاضطراب كما يعرف العالم لم يتمد منطقة (دانزيج) إلى الآن ، ولكن العلامة الصديق عاد فقرر فى كلمته الثانية أن الاضطراب لم يرتفع بل ازداد ، ومعنى ذلك : أنه لا بد من وجود الاضطراب سواء أكان مروان مشكواً منه أو مشكواً إليه ! غير أن شيخنا وقد ظهرت له براءة الجملة مما رميت به رأى أن ينقل الاضطراب — بزكانته التى أعرفها له — إلى القصة نفسها ، فرماها بالوضع كأن كل قصة موضوعة يجب أن تكون مضطربة ! ولو أخذنا بهذا المنطق لحق العفاء على كل ثمرات الخيال

أما إن القصة موضوعة فقد أبنت رأيى فيها مع الحذر والحيطة ، ولا يسعنى إلا أن أحمد الله على أن فراستى لم تخنى كما حمده الأستاذ الصديق ، فقد ألقى فى روعى أنه سيتدرج من رمى الجملة بالاضطراب إلى رمى القصة بالوضع ، فبادرت بإعلان رأيى مقدماً لأوفر عليه العناء ، ولكنه كما لم ينتظر الشطر الثانى من القصة ليتثبت من وجود الاضطراب ، لم يتريث حتى يقرأ ردى على كلمته ليعرف رأيى فى القصة

والآن أود أن يتسع صدره للنقاش فيما يلى :

١ — رجح أن الوالى الظالم ابن أم الحكم ، لا مروان ابن الحكم أخذاً برواية داود الأنطاكى فى تزيين الأسواق . ويظهر أن أستاذنا الفاضل يقيم لهذا الكتاب وزناً كبيراً ، بدليل استقائه منه جل ما كتبه عن (بنى عذرة) وأنا مثله كثيراً ما أعتمد عليه بل أنى أحفظ أغلب أشعاره ؛ ولكن رأيى أن الشيخ داود الأنطاكى كان فى تصنيفه لهذا الكتاب كحاطب ليل ، وقد يكون ثقة ثبتاً عند الشيخ الفاضل ، ولكنه ليس أوثق عندى من شهاب الدين النويرى ولا من الإمام ابن الجوزى راوى قصة سعاد كما فصلتها

٢ — يستبعد شيخنا أن يقع هذا الظلم من مروان بن الحكم وهو يعرف أنه كان مستشاراً لعثمان (رضى الله عنه) ففرق جماعة المسلمين ! وكتب عن لسان الخليفة كتاباً مزوراً إلى والى مصر لولا انكشاف أمره لأريقت دماء بريئة ! ويعرف أنه فى موقعة الجمل تنفل طلحة وهو من أنصاره فرماه بسهم فى أكحله أودى بحياته ! فأين يقع اغتصاب سعاد من هذه الأفاعيل ؟ ! ثم أين هو الاغتصاب ؟ ألم يُطلق سعد ، وعجز أن يَكُون زوجته ؟ والفتيا على أن إعسار الزوج سبب من أسباب الفرقة . ثم ألم يطلقها سعد على كل حال (وإن كان مكرهاً) وإذا صح أن الخلافة تثبت بالتغلب أفلا تثبت الزوجية ؟ ثم ألم يتزوجها مروان بعد انقضاء العدة واستبراء الرحم على سنة الله ورسوله ؟ فهذا الزواج لا ينافى الحل وإن بان التدين والورع ومكارم الأخلاق ، ومروان ليس بمعصوم من الزلات

٣ — لست أنكر أن (مروان) من زعماء بني أمية ، ولكن أيظن شيخنا أن معاوية يغمض عن هفواته رعاية لهذه القرابة ؟ وهو عاهل العرب الذي كان يتألفهم بسياسته الحازمة الرقيقة الصارمة ، وهو خليفة المسلمين المسئول عن أبشارهم وأعراضهم وأموالهم . أيخشى معاوية أن يحاسب (مروان) على ذنب اجترحه وهو الذي بلغ من شكيمته أن ينازع عليًّا الخلافة — على قرابته وسابقته وفضله — ومن مروان إذا قيس بمعاوية ؟ ألم يَعِدْه أن يعهد إليه بالخلافة بعد يزيد فلم يف له بذلك ولم يقف عند هذا الحد فعزله عن ولاية المدينة ؟ ثم ما هي الذلة التي ضربت على مروان في هذه القضية ؟ أيكون ذليلاً لأنه ثاب إلى رشده واستجاب لداعي الحق ونزل على حكم الخليفة ؟ وهل كان ينتظر منه أن يبسط لساناً أو يسل سيفاً والذنوب تخرس الألسنة وتغمد السيوف ؟

٤ — حكم شيخنا بأن القصة ضعيفة في سبكها وشعرها ، وأنا أوافقه في ذلك وأخالفه ، أوافقه على أن بعض الشعر ضعيف بل سخيف ، وقد أشرت في الهامش إلى أنه قد يكون وضع على لسان معاوية . وأخالفه في أن سائره جزل قوي محكم ، وهو ما قاله سعد وسعاد أو قيل على لسانهما

أما سبك القصة فهو عمل خالص لي ، وليست القصة إلا هيكلا عظميا كسوته اللحم وأجريت فيه الدم ، فإن كان لا يزال مصرا على أن هذا السبك ضعيف ، فلا يسعني إلا أن أحترم رأيه ، ولكن ذلك لا يمنعني أن أقول : إن أدباء القصة لا يتفقون معه في ذلك ، وهم بحمد الله كثير في هذا البلد الأمين

٥ — بقي أنه يرى أن هذه القصة موضوعة ، وأقول : إن هذا ظن لا يغني من الحق شيئاً ! وأبرأ للذمة ، وأبعد من الزلل أن يتابع صديقه الصغير في عدم الجزم بذلك ، فراويها الإمام ابن الجوزي ومنزلته معروفة ، ووقائعها ليس فيها ما يهول ويستغرب . أليست زبيدتها أن والياً — وإن كان مروان — أكره زوجاً معسراً على طلاق امرأته الجميلة ليتزوج بها ، وأن الخليفة رد الحق إلى نصابه ، وأي عجب عاجب في أن يحدث هذا ؟

هذا ما عنّ لي فيما كتبه شيخنا الفاضل ... والسلام عليه ورحمة الله وبركاته

علي الجندي

أين علماء الأزهر ؟

الأستاذ العالم علي الطنطاوي رجل مؤمن الروح ، مشرق القلب ، نير البصيرة . وهو بعد من أولئك الشبان الأخيار الذين يحرقون أنفسهم مداداً وبخوراً في سبيل حياة الإسلام وعزته ، في عصر مغرور أصبح فيه كل من يتكلم في الدين يرمى بالرجعية والجمود والغفلة وعدم مسايرة تيار الحضارة الحديثة والتطورات العلمية الجديدة

أقول هذا بمناسبة نداء الأستاذ الأخير الذي وجهه لعلماء المسلمين على صفحات الرسالة يحثهم على معاونته في تأليف كتاب في (الدين الإسلامي) « يضم بين دفتيه الإسلام الذي جاء به النبي محمد خالياً من الحشو والزيادات والبدع والخرافات ، يقرأه الشاب المسلم الذي يعرف الدين فلا يحتاج بعده إلى شيء ، ويقرأه العامي فيفهم منه دينه ، ويقرأه الغربي (مترجماً) فيحصل له عن الإسلام فكرة واضحة صحيحة »

ويعلم الله أن نفسي انطلقت لهذه الفكرة النبيلة وانتظرت ماذا سيكون من أمر علمائنا ، وخصوصاً سادتنا علماء الأزهر الشريف فهم أحق الناس بتلبيتها والنهوض لها والاهتمام بها ... ولكن ماذا كان ؟ كان أن ذهبت دعوة الرجل هباء ، فلا حس ولا حركة ولا حياة !

في الحقيقة أن أساتذتي علماء الأزهر مقصرون . وفي الحقيقة أنهم قوم لا يهمهم من الحياة إلا صفو أنفسهم وتخفختها ، وإن تظاهروا بالرهبنة والزهادة ، وضجوا بالحوقلة والحسبلة ؛ أما رفعة الإسلام ومجده ، فذلك شيء منسي على هامش حياتهم !

أين الدجوي والجبالي واللبان وأبو العيون والأودن والجزيري وأبو دقيقة ؟ أين هؤلاء ؟ وأين غيرهم وغيرهم من علماء الأزهر الذين لهم قلم وفكر وبيان ! أنا لا أستطيع أن أفهم !

يا إلهي ...! متى يستكمل شباب المراغي الحي عدته فيحمل المشعل ويتقدم القافلة ؟!

عبد العليم عيسى

القومية العربية والوحدة الإسلامية

إلى الأستاذ ناجي الطنطاوي

خاطبتم الأستاذ العلامة (ساطع الحصري بك) في العدد ٣١٧ من الرسالة العزيزة في قوله : (أعتقد باستحالة الوحدة الإسلامية) وقلتم : (أفتكون هذه الوحدة التي أمكن تحقيقها في عصر صدر الإسلام وعصر الأمويين والعباسيين ومن أتى بعدهم مستحيلة في عصرنا هذا ؟) تقولون هذا وأنتم تعلمون أن الدين الإسلامي الحنيف لم تصن مبادئه وتحفظ قوانينه كما أمر الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم) إلا في زمن صدر الإسلام . وفي عصر الأمويين إذ كان الدين الحنيف يسهر على مصالحه العرب الذين جالدوا ومنعوا دخول العناصر الغريبة عن العرب